والثقة ، كانت الساعة السادسة والنصف مساء عندما أدركت أن لى بالوادى الذى نسير فيه معرفة سابقة من بعض الشواهد والعلامات . وبعد قيل ترجح عندى من تعاريج الوادى ونظامها انا نسير فى « وادى دجلة » ثم لم ملبث طويلا حتى ثبت لى من علامة مميزة فى الحائط الجنوبى للوادى . وهى فتحة مغارة لها شكل خاص ، من أن الوادى هو وادى دجلة حقيقة ، فكدت أطير من الفرح وأخذتنى نشوة سرور أعجز عن وصفها ولا يشعر بمثلها الا من كان فى مثل موقفنا وحالتنا عندما تنشله العناية الالهية من ضيق مهلك الى سلامة مؤكدة ، ثم أخذت أفكر فيما عسى أن يكون قد جرى لنا حتى تحولنا عن وجهتنا الأصلية الى هذا الوادى

ووادى دجلة واد طويل يبلغ طوله من مدخله حتى نهايته نحو اثنى عشر كيلو متراً ، كثير التعاريج ينتهى بشلال غاية فى الجلال . يقصده كثيرون من محبى الرحلات الجبلية للتفرج على مشاهده الفريدة ومناظره البديعة ويقع مدخل الوادى فى الشرق من « طوه » وعلى بعد ساعة ونصف منها ، وتمتد بينهما سلسلة من التلال تخفى مدخل الوادى وتجعل الوصول اليه متعسرا . وعقب الأمطار الغزيرة يترع الوادى بالماء ويخرج منه أحيانا سيل جارف يهدد المنطقة حول طوه بالاتلاف والغرق .

وبعد أن بشرت صاحبى بالخلاص من الورطة ، وبعد أن اتعش وعادت اليه بشاشته أخذت ونحن نسير فى الوادى أقص عليه بعض ماصادفته من المواقف الحرجة فى رحلاتى السابقة وكيف كنت أخرج منها فى كل مرة سالما بتوفيق الله . وبفضل الاطمئنان ورباطة الجأش وقوة ذاكرتى التى تحفظ كثيرا من العلامات المميزة للجبال والوديان التى أزورها .

(يتبع)

ضحى الاسلام

هو الجزء الثانى لفجر الاسلام

يبحث فى الحياة العقلية للعصر العباسى الأول

تأليف

الأستاذ أحمد أمين

الأستاذ بكلية الآداب بالجامعة المصرية

يطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر — ومن المكاتب الشهيرة

وثمنه عشرون قرشاً

المبـــارزة

للكاتب الروسى اسكندر بوشكين

تابع لما قبـــله

لا يبأس الذين يعيشون فى العواصم بالحوادث الصغيرة لا تشاهم عما هو أهم وأخطر . ولا يتصورون ما يكون لهذه الحوادث على صلاتها من الخطر والاثر فى المدن الصغيرة والقرى البعيدة . مثال ذلك وصول البريد ، ففى يوم الجمعة والثلاثاء من كل أسبوع تكتظ مكاتب العسكر بالناس . هذا ينتظر نقوداً وذاك رسالة وهؤلاء يسألون عن الصحف . كل يتلقف ما له فى شغف واهتمام . وأذكر أن رسائل سيلفيو كانت تعنون الى معسكرنا ، وأنه كان يزورنا وقت وصول البريد لتسلمها . وفى أحد هذه الايام تسلم خطابا ، فلما لمح اسم الجهة الصادر منها حتى لمعت عيناه وأسرع بفضه وقراءته فى تأثر وحماس . وبالطبع لم يدرك أحد سواى هذه التغيرات التى بدت فى ملامح وجهه وحركات يديه لانشغال الجميع بقراءة رسائلهم .

وبعد لحظات التفت الرجل الينا قائلاً « يضطرنى العمل الى مغادرة القرية هذا المساء ، وأنا لذلك أدعوكم لتناول الغداء معى اليوم للمرة الأخيرة ، وكلى أمل ألا أحرم من لقائكم جميعا » ثم أشار الى بالذات وقال « وكم أتمنى أن أراك بينهم ! » ثم أسرع بمغادرة المكان كما أسرع كل منا الى جناحه الخاص بعد أن اتفقنا على اجابة الدعوة .

ووصلت الى منزل سيلفيو فى الساعة التى عينها فوجدت ضباط الفرقة جميعا هناك ، ورأيت كل أثاث المنزل قد جمع وربط استعداداً للرحيل ، وأبصرت الجنديان عارية من أغلفة الرصاص .. جلسنا الى المائدة وأكلنا هنيئا وشربنا حتى ثملنا ، وكنا نكثر من الخمر التى ماان نصبها فى الكؤوس حتى نشربها بزبدها ورائحتها فتجرعها ، ولما انتهينا — وكنا قد أطلنا الجلوس — لبسنا قبعاتنا وهممنا بالانصراف راجين لمضيفنا العزيز التوفيق فى رحلته ، فاجاب شاكرا وأخذ يرد تحية ضيوفه واحداً واحداً حتى جاء دورى فأسر الى « انى أريد أن أتحدث اليك برهة من الزمن ! » فلم أر بدا من المكوث بعد انصراف الآخرين

جلس كل منا قبالة صاحبه وأخذنا ندخن فى سكون . وقد كان سيلفيو متعبا شاحب الوجه ، وان عجبت لشىء فلم أعجب الا من هذا التغير الفجائى الذى بدا عليه ، فقد غاض ذلك السرور الذى أشرق به وجهه ساعة الغداء ، واختفى بريق عينيه وضعفت نظراته وأصبح منظره وهو ينظر الى سحائب الدخان المتصاعدة من غليونه منظر الشيطان!

وبعد بضع دقائق قال « قبلا نلتقي بعد هذا المساء ، ولذلك أرى من واجبي ان أشرح لك بعض امور لاأشك في أنك تساءل عنها بينك وبين نفسك . . . وأنا وإن كنت لاأعير آراء الشاب إهتماما سأخبرك عما تريد لأني أميل اليك وأحب بك ! ولما رآني أسكت وأتعاشى نظراته أفرغ عليه وواصل حديثه « لقد دهشت على ما أرى لتصرفي مع الضابط الكبير رسيانوف في الليلة التي تذكرها ولاشك ، وأظنك عجبت عندما علمت انني لم أعمل الاهانة التي لحقتني ومع هذا فأنا أعتبر عدم اقدامي على مبارزة ذلك الأحمق كرامتي ، لأني ـ وقد كان اختيار السلاح لي ـ أثق بانتصاري عليه وقتله مهما كان السلاح ، ومهما كانت طريقة المبارزة ، ولكني في الواقع لاأملك حياتي ! ؟

نظرت اليه في دهشة واستغراب . . . ومضى يقول : منذ ستة أعوام تلقيت ضربة من شخص لايزال على قيد الحياة ! ؟ هنا زادت دهشتي فسألته مسرعا « أولم تقابله ؟ . لاريب في أنت ظرفا خاصا منعك من لقائه فأجاب « لقد قابلته ، وهذا ماأسفر عنه لقاؤنا »

وقام وأحضر من صندوق قريب قلنسوة من القماش الأحمر لها زر معقود وضفائر عوجة مثل القبعات التي يسميها الفرنسيون Bonnet de Police ، ولما لبسها رأيت ثقبا يدل على أن رصاصة اخترقتها على مسافة بوصة واحدة من الجبهة !

وواصل حديثه قائلا (أنت تعرف أنني كنت في فرقة الفرسان الامبراطورية ، وتعرف خلقي فانا أحب أن أسود الجميع ، ولقد كانت هذه الرغبة في السيادة أيام شبابي قوية الى درجة الجنون ، وكانت لذة الشبان في المشاجرة وقتذاك ، ولهذا كنت شيخ المتشاجرين وزعيمهم في الفرقة ، وكنا نفخر بالكر وللعربدة ، أما أنا فكنت أفوق في الشراب (ب) الشهير في أغنية ناقيدوف . . لي في كل يوم مبارزة أمثل فيها الدور الاول أو الثاني فينظر الى زملائي لنظرة الاعجاب ، أما رؤسائي فكانوا يعتقدون انني كالطاعون الذي لاخلاص منه ولانجاة !

« وظللت أعيش وسط معالم الانتصار وعلائم الرهبة حتى نقل الى فرقتنا شاب غني من اسرة نبيلة ، وأنا لاأريد أن أذكر لك اسمه ، ولكن ثق انني لم اقابل شخصا لحظ هذا الشاب ، فيه كل ماتتصور من القوة والنشاط ، وكل ماتحلم به من الجمال والرشاقة ، وكل ماتتمناه من الذكاء وسرعة البديهة واللباقة في الحديث بل كل ماتصوالية من الثروة والبذخ . . . فيه كل هذا وأكثر منه : اقدام غريب لايبالي بالخطر أو الموت ، ولايفكر في الهزيمة . . . فان وصل هذا الشاب فرقتنا حتى تلاشى نفوذي وزالت سطوتي ، وقد أراد اول مجيئه مصاحبتي لما رآه من الزعامة المعقودة علي ، ولكني قابلته بفتور ولذلك تركني دون ان يظهر عليه شيء من التأثر .

« واقول لك الحق لقد كرهته لما رأيت من شغف الجميع به واحترامهم إياه ولما شاهدته من أعجاب السيدات به وتهالكهن عليه وكم حاولت أن اجره الى الشجار معي بأساليبي التهكمي اللاذع وسخريتي المتصلة ، ولكنه كان يجيب على ذلك بسرعة خاطره وذكائه وميله الى السرور . كنت احد دائما وكان يمزح دائما ، وفي النهاية بينما كنا في منزل بولندي نحضر حفلة من حفلات الرقص أسررت في اذنه جملة مهينة لكرامته لما رايته من شغف ربة البيت به وصدوفها عني مع أنها كانت تعبدني قبل أن تتعرف الى هذا الشاب الغني الجميل فما كان منه الا أن صفعني ، فأسرعت الى سيفي وأسرع الى سيفه . . وقامت الدنيا وقعدت . وقد بعض السيدات صوابهن ، واندفع زملاؤنا وحالوا بيننا وبين الشجار ! ولكنا قررنا المكان رغبة في المبارزة الصريحة حتى يغسل كل واحد منا الاهانة التي لحقته بالدم !

« وذهبت مع شهودي الثلاثة الى المكان المعهود ، وكنت أنتظر غريمي في قلق واضطراب . . . طلعت الشمس وأخذت حرارتها تزداد شيئا فشيئا وأتى يتهادى في مشيته مرتديا قميصه واضعا رداءه الرسمي على كتفه ، يحمل في يده قبعته التي ملأها بالكهة الكريزوليم يكن معه غير شاهد واحد

« أقمنا الشهود في نقطتين تبعد إحداهما عن الأخرى بالنتي عشرة خطوة ، وكان من حقي أن تكون طلقتي الأولى ، ولكني رفضت لما كنت أخشاه من اخطائه في حالتي العصبية . ورفض هو الآخر ولذلك تركنا المسألة للمصادفة وكانت في جانب هذا الشاب الذي أفده الحظ الحسن . أطلق رصاصته ولكنها أخترقت قبعتي ولم تصبني بسوء ، وجاء دوري فشعرت أنه تحت رحمتي فأستطيع اذا شئت أن أسلبه نعمة السعادة بل نعمة الحياة . . نظرت اليه في شوق ، وكنت أنتظر أن أراه منقمعا شاحب الوجه . ولكن خاب ظني لأني رأيته يأكل فاكهته في هدوء واطمئنان ويلقي بالبذور الى ناحيتي فتساقط تحت أقدامي .

« فكرت في نفسي ماذا أجني من أخذ حياة هذا الشاب الذي لايعبأ بالحياة ! ولمعت عيناي عندما خطر لي خاطر غريب ، وأفرغت بندقيتي وقلت له ، يخيل الى أنك لاتهتم كثيراً بموتك أو حياتك في هذه اللحظة ، وأنك تعنى بأفكارك أكثر من عنايتك بالمبارزة . . لكن ماتراه فليس عندي الرغبة في إزعاجك »

« فأجاب : أحب أن تلزم محلك فقط ، وأرجو ، أن تطلق رصاصتك ولكن يجب أن تذكر أن لك أن تطلقها في المكان والزمان اللذين تشاء ، وأنا رهن إشارتك في كل حين ! »

« غادرت المكان وأنا أقول لشهودى أنا لا أرحب فى إطلاق رصاصتى فى هذا اليوم وانتهت المسألة وقتذاك على هذه الصورة »

« ثم أرسلت استقالتى من الجيش واعتكفت فى هذه القرية المتواضعة وأنا لا أفكر فى غير شيء واحد هو الانتقام ، وقد جاء وقته ! »

وعندئذ أخرج سيليفو الرسالة التى تلقاها هذا الصباح من أحد معارفه . ولعله يعلمه — يقول له فيها أن الرجل (المطلوب) سيتزوج فى الغريب الآجل من فتاة رائعة الجمال . ثم مضى فى حديثه يقول « وليس من شك فى أن الرجل المطلوب هو عدوى الذى أريد الانتقام منه . وها أنا ذاهب الى موسكو . وسأرى إذا كان يقابل الموت وسط أفراح العرس بالفتور الذى قابله به وقتذاك وفى يده رطل من فاكهة الكرز »

ولما نطق بهذه الكلمات ألقى بقبعته الى الأرض . منفعلاً ثم أخذ يسير فى الغرفة جيئة وذهوباً كما يسير النمر المحبوس ! ولم أعترضه أثناء حديثه فقد ملك لى واسترعى انتباهى وأثار فى أنواعاً متضاربة من العواطف

ودخل أحد الخدم يقول لسيده : إن العربة قد أعدت ، وها تناول سيليفو يدى وصافحنى فى حرارة ، وركب العربة التى كان فيها صندوقان يحتوى أحدهما على أسلحة الرجل وذخائره ويحتوى الآخر على أدوانه وملابسه . . ثم جاش صدرة أخرى قبل أن تتحرك العربة ، وفى الحق لقد كان وداعاً مؤثراً . .

(يتبع) عبد الحميد يونس

oooooooooooo

حافظ وشـــوقى

للدكتور طه حسين

ظهر هذا الكتاب القيم حديثاً وهو مجموعة ما أنشأه الدكتور فى هذا الموضوع الطريف . طبع طبعاً حسناً على ورق صقيل فى زهاء ٢٥٠ صفحة . يباع فى المكتبة التجارية لصاحبها مصطفى محمد . وثمنه ١٠ قروش .

كيف كنت تبدو فى لباس الحمام ؟

الآن ونحن فى فصل الربيع ، نحب أن نلقى عليك سؤالا — على ساحل البحر فى الصيف ، عند ما كنت تخلع ملابسك لتستحم هل كان الناس يرون فيك شيئاً جميلا أو شيئا آخر — نحيفا . قصيراً . بديناً من غير تناسب أرجلا معوجة . أو أذرعا كالعصى . وهل بدت فى عيونهم نظرات الاعجاب والاحترام أم كانوا يشيحون بوجوههم ليخفوا ضحكة السخرية والاشفاق !

أطلب كتابى مجانا

ان كل ما أنت فى حاجة الى عمله هو ان ترسل الينا اسمك وعنوانك فيصلك بريد جوع البريد كتاب « الجسم الكامل » وهذا الكتاب يربك فى ٦٨ صفحة كيف تحصل على جسم قوى جميل كامل من الداخل ومن الخارج — جسم يلتف العضلات الجميلة وخال من كل عيب عيب يستطيع ان يكمل لك احترام كل رجل وامرأة فى الوجود

هيا وابدأ اليوم — الآن

لاتريد نقودا . فقط ضع هذا الكوبون وعشرة مليمات طوابع بوسته (قيمة عملوه فى الخارج) فأبعث هذا الكتاب وملحقاته بريد جوع البريد . اخبرنا الآن الى اين نرسل اليك نسختك . اكتب باسم

محمد فائق الجوهرى

مدير معهد التربية البدنية رقم ٢١ شارع سنجر السرورى أمام مدرسة خليل اغا

شارع فاروق مصر تليفون ٥٠٣٥٩

استمارة الكوبون — املأ هذه الاستمارة وقطعها وارسلها بالبريد — الآن

استشارة مجانية — الأسرار التفصيلية

الأستاذ فائق الجوهرى مدير معهد التربية البدنية والمقابلة والقاهرة . وبعد

ارجوان ترسلوا الى نسخة من كتابكم المجانى الانسان الكامل فى تحسين الصحة وتقوية الجسم وعلاج العلل المزمنة والعيوب الجسمانية والنفسانية بالطرق الطبيعية

وقد اخفيت بيانى وقد وضعت علامة تحت ما يخصنى

الجمال — الصحة — القلب — الصدر — المخ — العقل — المعدة — الامعاء — الكبد — الطحال — الكلى — المثانة — الغدد — الدم — الاعصاب — الشعر — الخلايا — الصوت — الوزن — الطول — العضلات — الرجولية — الأمراض — الجنس — الزواج — الاطفال — الأسنان — النفس — الفشل — الدراسة — الحفظ — الذاكرة — الارادة — الوظيفة — الرزق — المستقبل — مشروعا الخاص — التجارة — التهذيب — الطبع — التقدم فى الحياة

أنى علة أخرى

الاسم

السن — الصناعة

العنوان

البريد المطلوب سنة الكوبون